في محاضرة حول "إدارة الانتقال بمصر" للدكتور سيف الدين عبد الفتاح

بعد استقالته من موقعه كمستشار للرئيس مرسي

على الملكيات العربية أن تقتدي بالمغرب

وجدت اللي جوا القصر الجمهوري مربوط بسلاسل تقيلة... والشباب مش لازم يحكموا بس لازم يؤثروا

ألقى أستاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة الدكتور سيف الدين عبد الفتاح محاضرة عند مستقبل ثورة يناير المصرية" بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية سلا، نوه فيها إلى التجربة المغربية باعتبارها نموذجا غاية في الأهمية ويجب على الملكيات العربية الاقتداء به في القيام بالإصلاح، مضيفا أن المغرب سبق الدول العربية إلى القيام بإصلاحات مهمة حتى قبل الربيع العربي-وذلك في محاضرة له بكلية سلا يوم 20 دجنبر 2012.

الأكاديمي المصري الذي عمل مستشارا للرئيس المصري، محمد مرسي، قال إن فشل الثورة المصرية في المرحلة الراهنة، ستكون له تبعات وخيمة على المدى البعيد، مما قد ينذر ببقاء مصر على حالها لمدة قد تصل مائة عام، وهو ما يستدعي من وجهة نظره الشروع في مرحلة الانتقال أو "الإقلاع السياسي. وقد راهن الأستاذ عبد الفتاح بشكل كبير على الشبان المصريين لإنقاذ ثورتهم من الفشل، معربا عن أمله في أن ينبري الشباب المصري لإنقاذ ثورة 25 يناير من الفشل، مؤكدا أن هناك حاجة ماسة اليوم إلى نخبة شابة وجديدة للخروج بمصر من المرحلة الحرجة التي تمر بها مصر ما بعد الثورة، التي وصفها بالمرحلة الخطيرة جدا والآخذة في الانتكاس، ومضيفا أن "الخوف حاليا في مصر على الوطن وليس فقط على الثورة".

وفي نفس السياق، أردف الأستاذ عبد الفتاح أن مصر واقعة في الوقت الحالي بين مطرقة نخبة محنطة تريد أن تشكل الوطن على مقاسها ومصالحها، وسندان جماعة ضيقة الأفق لا تفكر باتساع أبعاد الموقف وتداعياته، قائلا إن السلفيين والنخبة والإخوان يشكلون مثلثا ينبغي العمل على تفكيك أضلاعه من خلال نشاط نخبة شبابية جديدة.

ولأجل تفكيك ما نعته بالمثلث دعي الأستاذ عبد الفتاح إلى اعتماد شباب الثورة ميثاقا للميدان لضرورة الإحالة إلى ميدان التحرير الذي انطلقت منه الثورة، وتحددت فيه معالمها رغم أن الثورة لا تعني حسب قوله أن يحكم الشباب،

فالمطلوب هو أن يكون ذا تأثير في المجال السياسي، قطط للطريق على أضلاع المثلث المذكور، بما تحتفظ معه الثورة المصرية بفرادتها المتجسدة في طابعها السلمي واستيعاب الميدان للجميع ومساهمة نخب جديدة مكونة من الشباب.

وعلاقة بما يسمى في مصر بأزمة الإعلان الدستوري، الذي أصدره الرئيس مرسي، فإن المستشار السابق للرئيس الأستاذ سيف الدين عبد الفتاح، والذي استقال قبل أسبوعين من منصبه احتجاجا على الاشتباكات بين الأمن المصري وشباب كانوا يحتجون أمام قصر الاتحادية في القاهرة ردا على الإعلان الدستوري الذي أقره الرئيس المصري وحصن به قراراته ضد القضاء المصري فيما يعرف بأحداث الاتحادية، يقول إنه "كان يمكن أن يكون هناك طريق آخر غير الإعلان الدستوري، وقد شرنا على الرئيس به لكنه لم يأخذ بمشورتنا." التدخل الخارجي في مصر كان حاضرا في محاضرة سيف الدين عبد الفتاح، حيث نبه في هذا السياق إلى أن الخارج أصبح له تأثير كبير في مرحلة ما بعد الثورة وليس أثناءها.

إلى ذلك دعا أستاذ النظرية السياسية إلى تأسيس علم إدارة المراحل الانتقالية، والتي يعتبرها مراحل ليست استثنائية وعابرة، بل هي مفصلية في حياة الشعوب والدول. وقال إن علم السياسة يجب أن يتحول من علم إدارة الصراع على السلطة إلى علم إرادة الشعوب.

ونظرا لاحتكاكه المباشر بالثورة، قدم أستاذ النظرية السياسي خلاصة معرفية أكد من خلالها على أن نجاح المرحلة الانتقالية التي تعيشها الثورات العربية تحتاج إلى تحقيق أربع مستويات من الانتقال، الأول حالي سريع يرتبط بتحقيق الأمن والاستقرار، وتوفير الحاجيات الضرورية، والثاني سياسي يتحقق ببناء نظام سياسي جديدة بناء على انتخابات نزيهة، أما الثالث فمؤسساتي ببناء مؤسسات جديدة تعبر عن روح الثورة، وأخيرا انتقال مجتمعي، وهو الأهم. لكن هذا الأخير لن يتحقق قبل عشر سنوات من قيام الثورة، بل إن مرحلة الإقلاع السياسي أمامها تحديات عدد منها تحدي المرجعية، وتحدي الشرعية، وتحدي المواطنة، والمشاركة والفعالية.

المصادر

* هـ. تسمارت ومحمد الطاهري، "مستشار مرسي السابق: على الملكيات العربية أن تقتدي بالمغرب"، موقع هسبريس الإلكتروني، انظر الشابكة على:

http://hespress.com/orbites/68617.html

* سيف عبد الفتاح: السلفيون والنخبة والإخوان مثلث جهنمي.. ووجدت "اللي جوا القصر مربوط بسلاسل تقيله"، بوابة الإلكترونية، انظر الشابكة على:

http://gate.ahram.org.eg/News/285889.aspx